وان تولوا ولم ينتهوا فاعلموا ان الله مولاكم ناصركم نعم المولى ونعم النصير هو واعلموا انما
غنمتم اخذتم قهرا من الكفار من شيء ولو خيطا فان لله خمسه ذكره تعالى تبركا وللرسول
ويصرف الان الى ما كان يصرفه عليه السلام فيه ولذي القربى منه ولهم بنو هاشم وبنو المطلب
واليتامى من الفقراء من المسلمين والمساكين منهم الذين لا يجدون ما يكفيهم وابن السبيل المسافر
والباقية من الخمسة للمحاربين امتثلوا ذلك ان كنتم امنتم بالله وما عطف على بالله انزلنا على عبدنا
محمد عليه السلام من الايات والنصر يوم الفرقان يوم بدر الفارق بين الحق والباطل يوم التقى
الجمعان المسلمون والكفار والله على كل شيء قدير ومنه نصر القليل على الكثير اذ انتم بدل من
يوم بالعدوة الدنيا شط الوادي القربى من المدينة وهم الكفار بالعدوة القصوى
البعدى منها والركب الجائي من الشام بمكان اسفل منكم في ساحل البحر ولو تواعدتم انتم والكفار
للقتال بلا عون الله لاختلفتم في الميعاد لقلتكم وكثرتهم ولكن تلاقيتم بلا ميعاد ليقضي الله
امرا كان مفعولا في علمه من نصر حزبه ليهلك ليكفر من هلك كفر عن وضوح بينة وبي نصر
المؤمنين مع قلتهم فلا يبقى له عذر ويحيى يؤمن من حي عن بينة ونصر وان الله لسميع
بالاقوال عليم بالنيات اذ يريكهم الله في منامك قليلا مع كثرتهم تشجيعا للمؤمنين وهذا لا
يقدح في ان رؤيا الحق اذ معناه انها معتبرة لا اضغاث احلام والمنام محل النوم اي عينك
ولو اراكهم كثيرا لفشلتم جبنتم ولتنازعتم في الامر امر القتال معهم ولكن الله سلم
حزبه من التنازع انه عليم بذات الصدور واذ يريكموهم اذ التقيتم قبل الالتحام
في اعينكم قليلا حتى حسبوهم ما بين سبعين الى مائة وكانوا الفا تثبيتا لكم ويقللكم في
اعينهم لئلا يستعدوا وابعد الالتحام اراهم مثليهم ليقضي الله امرا كان مفعولا والى
الله ترجع الامور يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم بالقتال فئة كفارا فاثبتوا واذكروا
الله كثيرا لعلكم تفلحون تظفرون واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا باختلاف الاراء في الحروب
فتفشلوا تجبنوا وتذهب ريحكم دولتكم او نصركم واصبروا ان الله مع
الصابرين بالعناية واما المنازعة بالحجة لاظهار الحق فجائز بل مامور بشروط منها قصد اظهار
الحق على لسان اي الخصمين كان ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا فخرا وطغيانا
ورئاء الناس ليثنوا على شجاعتهم كابي جهل وحزبه اذ خرجوا الى بدر ويصدون الناس عن سبيل
الله والله بما يعملون محيط واذكروا اذ زين لهم الشيطان في صورة سراقة بن مالك ينجاذبهم
الكناني مع عسكره وراية اعمالهم في معاداة الرسول في بدر وقال لا غالب لكم اليوم من الناس
واني جار مجير لكم فلما تراءت التقت الفئتان وكان يده في يد حارث بن هشام نكص رجع على

عقبيه

عقبيه هاربا فقال له الحارث الى اين فدفع في صدره وقال لهم اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون
من الملائكة اني اخاف الله ان يعذبني بهم والله شديد العقاب فانهزم المشركون اذكر
اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض هم قوم اسلموا بمكة وخرجوا مع قريش الى بدر
فلما راوا قلة المسلمين ارتدوا وقالوا غر هؤلاء دينهم حتى يعرضوا للكثرة شيئا ومن يتوكل على
الله ينصره فان الله عزيز غالب حكيم في افعاله هذا جواب لهم ولو ترى اذ يتوفى
الذين كفروا الملائكة بيد ولرايت امرا هائلا يضربون وجوههم اذا اقبلوا وادبارهم
اذا ادبروا ويقولون ذوقوا عذاب الحريق ذلك العذاب بما قدمت ايديكم من المعاصي
وان بان الله ليس بظلام ذي ظلم للعبيد بين في ال عمران دابهم كداب عادة ال
فرعون والكف والذين من قبلهم ودابهم انهم كفروا بايات الله فاخذهم الله بالعذاب
بذنوبهم ان الله قوي لا يغلبه احد شديد العقاب ذلك الاخذ بان الله لم يك مغيرا
نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم الحال السوء منه كقريش غيروا المجاورة والالتيام
مع النبي وصحبه وان الله سميع عليم اكد بقوله كداب ال فرعون والذين من قبلهم كذبوا
بايات ربهم فاهلكناهم بذنوبهم واغرقنا ال فرعون معه وكل من الاولين والاخرين كانوا
ظالمين ان شر الدواب عند الله الذين كفروا واصروا على الكفر فهم لا يؤمنون لا يتوقع
الايمان منهم الذين عاهدت منهم احدث العهد منهم ان لا يعينوا المشركين ثم ينقضون عهدهم
في كل مرة كقريظة وهم لا يتقون عاقبة الغدر وفاحشة فاما تثقفنهم ان تظفر بهم في الحرب
فشرد فرق بهم بعقوبتهم من خلفهم من المحاربين لعلهم يذكرون يتعظون واما تخافن
من قوم خيانة نقض عهد بامارة فانبذ فاطرح عهدهم اليهم على طريق سواء متوسط بان
تخبرهم بقطع العهد لئلا تنسب الى الخيانة ان الله لا يحب الخائنين ولا يحسبن الذين
كفروا سبقوا فاتونا كمن افلت يوم بدر وبالغيبة فاعله احد انهم لا يعجزون لا يفوتوننا
واعدوا لهم لقتالهم ما استطعتم من قوة ما يتقوى به في الحرب وفي الحديث انها الرمي ومن رباط
الخيل اسم خيل يربط في سبيل الله ترهبون تخوفون به بما استطعتم عدو الله وعدوكم
كفار مكة واخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله
يوف اليكم جزاؤه وانتم لا تظلمون تنقصون من العمل وان جنحوا مالوا للسلم للصلح فاجنح مل
لها للمسالمة وتوكل على الله فيها انه هو السميع العليم وان يريدوا بالصلح ان يخدعوك
فان حسبك الله حسبك وكافيك الله هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين والف بين قلوبهم مع
تنافيهم لو انفقت ما في الارض جميعا علة للعلم ما الفت بين قلوبهم مع منافياتهم كما كان بين

Copyright © King Saud University